كتاب نزهة الناظرين في تفسير آيات من كتاب رب العالمين
وأحاديث مروية عن سيد المرسلين وآثار منقولة عن الصحابة
المنتخبين وحكايات مأثورة عن الانبياء والعلماء
والصالحين تأليف العالم العلامة الشيخ تقي
الدين عبد الملك بن أبي المنى الباني ثم الحلبي
خطيب الجامع الكبير الاموي وامامه
بحلب الشهير بالشيخ عبيد
الضرير رحمه المولى
ونفعنا بعلومه
آمين

(وهذا الكتاب نظير الاحياء مرتب على أربعة أرباع)
(كما ذكره في كشف الظنون)

(وبهامشه مختصر احياء علوم الدين للامام الغزالي)
(نفعنا الله به آمين)

صفحة	
٣	كتاب العلم وفيه عشرة أبواب
٣	الباب الاول في فضل العلم وتعلمه وتعليمه
٥	الباب الثاني في اكرام أهل العلم والنهي عن ايذائهم
٦	الباب الثالث فيما جاء في موت العلماء
٦	الباب الرابع ينبغي للعالم أن لا يقصد الخ
٧	الباب الخامس في تحذير العلماء من الدخول على الامراء
٧	الباب السادس ينبغي للمعلم أن يرفق بالمتعلم ويبذل له النصيحة
٨	الباب السابع في تأديب المتعلم
٨	الباب الثامن في التحذير من المسارعة الى الفتيا
٩	كتاب الايمان
٩	باب الايمان بالقدر
١٠	باب الاعتصام بالكتاب والسنة
١١	فصل فيما جاء في النهي عن البدع غير ما تقدم من الاحاديث
١٢	فصل في أقسام البدعة
١٢	كتاب فضل النبي صلى الله عليه وسلم وما خصه الله به من الكرامات وبيان وجوب محبته وتعظيمه وذكر معجزاته وشمائله وفضل الصلاة عليه وفيه ستة أبواب
١٢	الباب الاول في فضله وبيان ما خصه الله به من الكرامات
١٨	الباب الثاني في وجوب محبة النبي صلى الله عليه وسلم
١٩	الباب الثالث في تعظيم أمره ووجوب توقيره
١٩	الباب الرابع في معجزات نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
٢٦	الباب الخامس في جمل من أخلاق نبينا صلى الله عليه وسلم
٢٨	الباب السادس في فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
٣٠	فصل في ذكر المواضع التي وردت فيها الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
٣١	فصل قال في تسهيل المقاصد الخ
٣١	حكايات جاءت في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
٣٣	فصل في الصلاة على الانبياء
٣٣	فصل قال النووي رحمه الله يستحب الترضي والترحم على الصحابة الخ
٣٣	كتاب فضل أمة محمد صلى الله عليه وسلم وفيه عشرة أبواب
٣٣	الباب الاول في دلائل فضل هذه الامة
٣٥	الباب الثاني في أن أفضل الامة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
٣٦	الباب الثالث في بيان أن أفضل الصحابة السابقون الاولون من المهاجرين والانصار والعشرة الابرار
٣٦	الباب الرابع في بيان أن أفضل السابقين الخلفاء الاربعة
٣٧	الباب الخامس في بيان أن أفضل الاربعة أبو بكر وعمر رضي الله عنهما
٣٧	الباب السادس في بيان أن أفضل الاربعة أبو بكر رضي الله عنه
٣٩	الباب السابع قد تبين بما سبق من الاحاديث أن أفضل الاربعة بعد أبي بكر عمر رضي الله عنهما ونحن نذكر الخ
٣٩	الباب الثامن في بيان فضل عثمان بن عفان رضي الله عنه
٣٩	الباب التاسع في فضل علي بن أبي طالب
٤٠	الباب العاشر في كف اللسان عن ذكر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أو أحد منهم بسوء
٤٢	كتاب فضل الاولياء وكراماتهم وفيه أربعة أبواب
٤٢	الباب الاول في فضلهم
٤٤	الباب الثاني في اثبات كرامات الاولياء
٤٧	الباب الثالث هل يجوز أن يعلم الولي أنه ولي أم لا
٤٧	الباب الرابع في الخضر عليه السلام

صحيفة	
٤٨	قصة أصحاب الكهف
٥١	قصة اسكندر ذى القرنين عليه السلام
٥٢	قصة حبيب النجار رحمه الله تعالى
٥٣	كتاب الطهارة وفيه ستة أبواب
٥٤	الباب الاول فى فضل الوضوء
٥٥	الباب الثانى فى آداب الوضوء الباطنة
٥٥	الباب الثالث فى بيان المواضع التى يستحب فيها الوضوء وفيه فصلان
٥٦	الباب الرابع فى ذم الوسواس وغير ذلك من المسائل النافعة
٥٧	الباب الخامس فى السواك وسنن الفطرة وغير ذلك وفيه ثمانية فصول
٥٧	الفصل الاول فى السواك
٥٧	الفصل الثانى فى سنن الفطرة
٥٨	الفصل الثالث فى النهى عن نتف اللحية
٥٩	الفصل الرابع فى خضاب اللحية
٥٩	الفصل الخامس فى النهى عن القزع
٥٩	الفصل السادس فى أصل الشعر
٥٩	الفصل السابع فى الاكتحال
٥٩	الفصل الثامن فى التطيب
٦٠	الباب السادس فى الحمام وفيه أربعة فصول
٦٠	الفصل الاول فيما ورد فيه من الاخبار والآثار
٦٠	الفصل الثانى فى واجبات دخول الحمام وسننه
٦٠	الفصل الثالث فى فوائد طبية
٦١	الفصل الرابع فى ستر العورة
٦١	كتاب الصلاة وفيه أحد عشر بابا
٦١	الباب الاول فى الاذان وفيه ثلاثة فصول
٦١	الفصل الاول فى فضله
٦١	الفصل الثانى فى اجابة المؤذن
٦٢	الفصل الثالث فى مؤذنى النبى صلى الله عليه وسلم
٦٢	الباب الثانى فى الحث على المحافظة على الصلاة وبيان فضلها
٦٥	فصل فى فصل السجود
٦٥	الباب الثالث فيما جاء من التشديد على تارك الصلاة
٦٦	الباب الرابع فى فضل تعجيل الصلاة فى أول الوقت

صحيفة	
٦٨	فصل فى الصحيحين عن أبى برزة الخ
٦٨	الباب الخامس فى الحث على الخشوع فى الصلاة
٦٩	الباب السادس فيما يكره فى الصلاة
٧١	الباب السابع فى أحكام المساجد وفيه خمسة فصول
٧١	الفصل الاول فى فضل المساجد
٧٢	الفصل الثانى فى آداب داخل المسجد
٧٢	الفصل الثالث فيما يكره فى المسجد
٧٣	الفصل الرابع فى الحث على تنظيف المساجد وتنويرها وتطييبها
٧٣	الفصل الخامس فى حضور النساء المساجد وفضل صلاتهن فى بيوتهن
٧٤	الباب الثامن فى صلاة الجماعة وفيه ثلاثة فصول
٧٤	الفصل الاول فى فضلها
٧٦	الفصل الثانى فى فضل الامامة وذكر ما على الامام من الوظائف
٧٦	الفصل الثالث فيما على المأمومين من الوظائف
٧٨	الباب التاسع فى صلاة الجمعة وفيه أربعة فصول
٧٨	الفصل الاول فى تفسير قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اذا نودى للصلاة الخ
٧٨	الفصل الثانى فى فضل يوم الجمعة
٧٨	الفصل الثالث فى التغليظ على تارك صلاة الجمعة
٧٩	الفصل الرابع فى آداب يوم الجمعة وصلاتها
٨١	الباب العاشر فى النوافل من الصلاة وهى كثيرة مشهورة
٨٢	الباب الحادى عشر فى قيام الليل
٨٣	كتاب الصدقة وفيه خمسة أبواب
٨٣	الباب الاول فى فضلها
٨٤	الباب الثانى فى الحث على أداء الزكاة
٨٥	الباب الثالث فى التشديد على تارك الزكاة
٨٦	الباب الرابع فى فوائد الصدقة وهى كثيرة لا تحصى
٨٨	الباب الخامس فى آداب معطى الصدقة وقابضها وفيه فصلان
٨٨	الفصل الاول فى آداب المعطى
٩٠	الفصل الثانى فى آداب القابض

صحيفة	
٩١	كتاب الصيام وفيه خمسة أبواب
٩١	الباب الاول فى فضل شهر رمضان وصيامه
٩٢	الباب الثانى فى الحث على أفعال الخير فى شهر رمضان
٩٣	الباب الثالث فى أمر الصائم بحفظ لسانه وجوارحه عما لا يحل
٩٣	الباب الرابع فى فضل ليلة القدر وليلة النصف من شعبان وليلتى العيدين
٩٤	الباب الخامس فى صوم التطوع
٩٤	كتاب الحج وفيه خمسة أبواب
٩٥	الباب الاول فى فضله وبيان تأكد وجوبه
٩٦	الباب الثانى فى فضل يوم عرفة
٩٦	الباب الثالث فى فضل المساجد الثلاثة وفيه ثلاثة فصول
٩٦	الفصل الاول فى فضل مسجد مكة
٩٧	الفصل الثانى فى فضل مسجد النبى صلى الله عليه وسلم
٩٧	الفصل الثالث فى فضل المسجد الاقصى
٩٨	الباب الرابع فى فضل ماء زمزم
٩٨	الباب الخامس فى زيارة قبر النبى صلى الله عليه وسلم
٩٩	قصة أصحاب الفيل
٩٩	باب فضل يوم عاشوراء وصيامه
١٠٠	كتاب تلاوة القرآن وفيه ثمانية أبواب
١٠٠	الباب الاول فى فضل تلاوة القرآن وحملته
١٠١	الباب الثانى فى فضل الفاتحة وذكر أسمائها
١٠٢	الباب الثالث فى فضل تعليم القرآن وتعلمه
١٠٣	الباب الرابع فى اكرام أهل القرآن وترجيحهم على غيرهم والنهى عن ايذائهم
١٠٣	الباب الخامس فى آداب حامل القرآن وفيه أربعة فصول
١٠٣	الفصل الاول ينبغى لحامل القرآن الخ
١٠٤	الفصل الثانى فى الامر بتعهد القرآن والتحذير من تعريضه للنسيان
١٠٤	الفصل الثالث ينبغى لقارئ القرآن الخ

صحيفة	
١٠٤	الفصل الرابع يستحب ترتيل القراءة
١٠٥	الباب السادس فى ختم القرآن
١٠٥	الباب السابع فى الحث على قراءة سور وآيات مخصوصة
١٠٧	الباب الثامن فى أشياء متفرقة
١٠٨	كتاب ذكر الله عز وجل وفيه ستة أبواب
١٠٨	الباب الاول فى فضله والحث عليه
١١٠	الباب الثانى فى تقسيم الذكر وبيان كيفيته
١١٠	الباب الثالث فى فضل كلمات من الاذكار جاءت غير مقيدة بوقت
١١١	الباب الرابع فى الاذكار المقيدة بوقت أو سبب
١١٣	الباب الخامس فى فضل لا اله الا الله
١١٤	فصل فى قوله تعالى ألم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة الى قوله ويفعل ما يشاء
١١٥	الباب السادس فى قوله تعالى تسبح له السموات السبع الخ
١١٨	فصل قال الامام فخر الدين الرازى رحمه الله هل يجوز أن تكون الطيور والبهائم عارفة بربها
١١٩	كتاب الدعاء وفيه سبعة أبواب
١١٩	الباب الاول فى الحث عليه وبيان فضله وقول العلماء فيه
١٢١	الباب الثانى فى آداب الدعاء
١٢٢	الباب الثالث فى نهى الانسان عن الدعاء على نفسه وولده وماله
١٢٢	الباب الرابع فى دعوات مستجبة فى كل وقت غير مختصة بوقت أو حال مخصوص
١٢٤	الباب الخامس فى الاذكار والدعوات للامور العارضة
١٢٥	الباب السادس فى الرقى
١٢٥	الباب السابع فى علاج المصاب بالعين
١٢٦	كتاب آداب الاكل والشرب والضيافة وفيه ستة أبواب
١٢٦	الباب الاول فى آداب الاكل وفيه سبعة فصول
١٢٦	الفصل الاول فى الامر بالتسمية وبالاكل بيمينه ومما يليه

صحيفة	
١٢٦	الفصل الثانى فى استحباب الاكل بثلاث أصابع ولعق الاصابع والقصعة وأخذ اللقمة الخ
١٢٧	الفصل الثالث فى استحباب حمد الله تعالى اذا فرغ من الاكل
١٢٧	الفصل الرابع فى كيفية الجلوس على الاكل
١٢٧	الفصل الخامس فى تخليل الاسنان من الطعام
١٢٧	الفصل السادس من آداب هذا الباب أن لا يعيب الطعام وأن يرضى بما يحضر منه
١٢٨	الفصل السابع ينبغى أن لا يسرف فى الاكل
١٢٨	الباب الثانى فيما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحبه من الاطعمة
١٢٨	الباب الثالث فى ذكر شئ من الاطعمة التى ذكر النبى صلى الله عليه وسلم أنها يتداوى بها
١٢٩	الباب الرابع فى آداب الشرب
١٣٠	الباب الخامس فى الضيافة وفيه فصول
١٣٠	الفصل الاول فى الحث عليها
١٣١	الفصل الثانى فى آداب الضيافة وهى ثلاثة اقسام
١٣١	القسم الاول فى آداب المضيف
١٣١	القسم الثانى فى آداب الضيف
١٣١	القسم الثالث فى آداب الاجتماع على الاكل
١٣٢	الفصل الثالث فى النهى عن التطفل
١٣٢	الباب السادس فى مستظرفات وآداب طبية
١٣٣	كتاب اللباس وفيه تسعة أبواب
١٣٣	الباب الاول فيما يستحب ويباح من اللباس
١٣٣	الباب الثانى فى صفة طول القميص والكم والازار الخ
١٣٤	الباب الثالث فى تحريم لبس الحرير على الرجال وجوازه للنساء
١٣٤	الباب الرابع فى النهى عن لبس المزعفر والمعصفر
١٣٤	الباب الخامس فى النهى عن تشبه الرجال بالنساء والنساء بالرجال
١٣٥	الباب السادس فى النهى عن لبس ثياب الشهرة
١٣٥	الباب السابع فيما يقول اذا لبس ثوبه أو خلعه
١٣٥	الباب الثامن فى الخاتم

صحيفة	
١٣٦	الباب التاسع فى ذكر أول من خاط الثياب وأول من نسجها
١٣٧	كتاب النكاح وفيه أربعة أبواب
١٣٧	الباب الاول فى الترغيب فيه وعنه وذكر فوائده وآفاته وفيه ثلاثة فصول
١٣٧	الفصل الاول فى الترغيب فيه
١٣٧	الفصل الثانى فى الترغيب عنه
١٣٨	الفصل الثالث فى فوائد النكاح وآفاته
١٤٠	الباب الثانى فى بيان ما يحصل به طيب العشرة بين الزوجين وفيه فصلان
١٤٠	الفصل الاول فى الخصال التى تعتبر فى المرأة
١٤١	الفصل الثانى قال الامام أبو حامد الخ
١٤٢	الباب الثالث فى آداب المعاشرة وفيه فصلان
١٤٢	الفصل الاول فى آداب الزوج مع زوجته
١٤٣	الفصل الثانى فى آداب المرأة مع زوجها
١٤٥	الباب الرابع فى التحذير من كيد النساء وفتنهن
١٤٦	فصل فى ذكر النساء وعاداتهن
١٤٦	كتاب آداب الكسب والمعاش وفضله وما يتعلق بذلك وفيه أربعة أبواب
١٤٦	الباب الاول فى فضل الكسب
١٤٨	الباب الثانى فى أنواع المكاسب وبيان الطيب والخبيث منها
١٤٨	فصل فى الاحتكار
١٤٨	الباب الثالث فى آداب التاجر
١٤٩	الباب الرابع فى بيان الامور التى ينبغى للتاجر أن يحترز عنها وفيه فصول
١٤٩	الفصل الاول فى الحث على حفظ الامانة وتجنب الخيانة
١٥٠	الفصل الثانى فى النهى عن الحلف فى البيع
١٥٠	الفصل الثالث فى النهى عن اخفاء عيب المبيع
١٥١	الفصل الرابع فى النهى عن دفع الدراهم والدنانير الزيوف
١٥١	الفصل الخامس فى النهى عن التطفيف
١٥٢	حكايات
١٥٢	الفصل السادس فى بياعات نهى عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم
١٥٢	الفصل السابع فى الربا
١٥٣	الفصل الثامن فى الحث على قضاء الدين
١٥٤	باب التحذير من أكل الحرام والحث على

صحيفة	
	الورع وتوقى الشبهات وفيه فصلان
١٥٤	الفصل الاول فى التحذير من أكل الحرام
١٥٤	الفصل الثانى فى الحث على الورع وتوقى الشبهات
١٥٥	كتاب الترغيب فى الحكم والترغيب عنه والتحذير من الظلم وفيه أربعة أبواب
١٥٥	الباب الاول فى الترغيب فيه
١٥٦	الباب الثانى فى الترغيب عنه
١٥٧	الباب الثالث فى طرف مما ورد عن السلف من كراهية الولاية
١٥٨	الباب الرابع فى التحذير من الظلم
١٦٠	حكايات ذكرها الامام أبو حامد رحمه الله فى نصيحة الملوك
١٦٠	فصل فيما جاء فى التشديد على قاتل النفس ظلما
١٦١	كتاب آداب الصحبة وفيه ستة عشر بابا
١٦١	الباب الاول فى حسن الخلق
١٦١	الباب الثانى فى فضل الحب فى الله
١٦٢	الباب الثالث فى النصيحة للمسلمين
١٦٣	الباب الرابع فى تعظيم حرمات المسلمين وبيان حقوقهم والشفقة لهم ورحمتهم
١٦٣	الباب الخامس فى قضاء حوائج المسلمين
١٦٤	الباب السادس فى انظار المعسر والقرض
١٦٤	الباب السابع فى فضل الشفاعة
١٦٤	الباب الثامن فى فضل الاصلاح بين الناس
١٦٤	الباب التاسع فى الاحسان الى المستضعفين من المؤمنين
١٦٦	الباب العاشر فى السلام ونحوه وفيه خمسة فصول
١٦٦	الفصل الاول فى السلام
١٦٧	الفصل الثانى فى الاستئذان
١٦٧	الفصل الثالث فى تشميت العاطس
١٦٧	الفصل الرابع فى المصافحة
١٦٧	الفصل الخامس فى النهى عن التهاجر والتقاطع
١٦٧	الباب الحادى عشر فى عيادة المريض
١٦٨	الباب الثانى عشر فى بر الوالدين وصلة الارحام
١٧٠	قصة البقرة
١٧١	الباب الثالث عشر فى حقوق الاولاد وحث الآباء على تأديبهم

صحيفة	
١٧٢	الباب الرابع عشر فى حقوق الجيران والوصية بهم والنهى عن ايذائهم
١٧٣	الباب الخامس عشر فى حقوق المماليك وفضل الاحسان اليهم
١٧٣	الباب السادس عشر فى فضل المملوك الذى يؤدى حق الله وحق مولاه والتحذير من الاباق
١٧٤	باب العزلة والتحذير من الفتن
١٧٥	باب آداب السفر
١٧٦	حرز المسافر من كتاب الغنية
١٧٦	كتاب الامر بالمعروف والنهى عن المنكر وفيه أبواب
١٧٦	الباب الاول فى وجوب الامر بالمعروف والنهى عن المنكر وبيان فضل ذلك
١٧٩	الباب الثانى فى مسائل تتعلق بالامر بالمعروف والنهى عن المنكر
١٨٠	الباب الثالث فى الحث على اقامة الحدود
١٨٠	الباب الرابع فى حكايات
١٨٢	قصة أصحاب السبت
١٨٣	كتاب الحث على الطاعات وترك المعاصى وبيان آفاتها والتحذير من الشيطان وفيه أربعة أبواب
١٨٣	الباب الاول فى الحث على الطاعات وترك المعاصى
١٨٤	الباب الثانى فى تعظيم المعاصى
١٨٥	فصل قال الشيخ عبد العزيز الخ
١٨٦	الباب الثالث فى آفات المعاصى
١٨٩	قصة اهلاك قوم نوح بالغرق لما عصوا ربهم وكفروا به وكذبوا نبيهم
١٩١	الباب الرابع فى التحذير من عدو الله ابليس اللعين
١٩٢	فصل فى بيان أصل ابليس وزوجته وذريته وأصناف الجن ١٩٣ قصة برصيصا
١٩٥	باب النهى عن السحر
١٩٥	باب النهى عن اتيان الكهان والمنجمين والعرّاف ١٩٥ باب النهى عن تصوير الحيوان
١٩٥	باب النهى عن شرب الخمر
١٩٧	فصل فى آفات شرب الخمر

صحيفة	
١٩٧	فصل مايزيل العقل من غير الاشربة كالبنج حرام
١٩٨	كتاب آفات الفرج وفيه أربعة أبواب
١٩٨	الباب الاول فى الزنا
١٩٨	الباب الثانى فى اللواط
١٩٩	قصة اهلاك قوم لوط وبيان سبب اتيانهم هذه الفاحشة
١٩٩	الباب الثالث فى اتيان البهائم
٢٠٠	الباب الرابع فى الاستمناء باليد
٢٠٠	باب الحث على غض البصر
٢٠١	فصل قال ابن القيم الخ
٢٠١	حكايات
٢٠٢	كتاب آفات اللسان وفيه أحد عشر بابا
٢٠٢	الباب الاول فى الحفظة
٢٠٣	الباب الثانى فى النهى عن الغيبة والامر بحفظ اللسان
٢٠٤	فصل روى الترمذى عن أبى الدرداء الخ
٢٠٤	فصل قال النووى الخ
٢٠٥	الباب الثالث فى النميمة وهى نقل الكلام بين الناس على جهة الافساد
٢٠٥	الباب الرابع فى الكذب
٢٠٦	فصل فى تغليظ الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم
٢٠٦	فصل فى المعاريض
٢٠٧	الباب الخامس فى شهادة الزور وكتم الشهادة
٢٠٧	الباب السادس فى اليمين الغموس والنهى عن الحلف بغير الله تعالى
٢٠٧	الباب السابع فى اللعن
٢٠٨	الباب الثامن فى السب
٢٠٨	فصل فى قوله تعالى ولا تلمزوا أنفسكم الآية
٢٠٨	الباب التاسع فى الغناء
٢٠٩	الباب العاشر فى انشاد الشعر
٢٠٩	الباب الحادى عشر فى ذكر أشياء ورد النهى عنها
٢٠٩	باب النهى عن التجسس وغيره مما ورد النهى عن استماعه
٢١٠	كتاب النهى عن الغضب والامر بكظم الغيظ والحلم والعفو والرفق وفيه خمسة أبواب
٢١٠	الباب الاول فى النهى عن الغضب
٢١٠	الباب الثانى فى كظم الغيظ
٢١٠	الباب الثالث فى الحلم
٢١١	الباب الرابع فى العفو
٢١١	الباب الخامس فى الرفق
٢١١	باب فى ذم الحقد والحسد
٢١٢	قصة آدم عليه السلام حين حسده ابليس اللعين
٢١٤	قصة هابيل وقابيل
٢١٤	باب ذم الدنيا
٢١٧	باب ذم المال
٢١٨	باب ذم الحرص والامل
٢١٩	قصة قارون
٢٢٠	كتاب مدح السخاء والايثار وذم البخل وفيه ثلاثة أبواب
٢٢٠	الباب الاول فى مدح السخاء
٢٢١	حكايات الاسخياء من كتاب الاحياء
٢٢١	الباب الثانى فى ذم البخل والشح
٢٢٢	حكايات البخلاء من كتاب الاحياء
٢٢٢	الباب الثالث فى مدح الايثار
٢٢٣	باب ذم الرياء
٢٢٤	فصل قال أبو الليث
٢٢٤	كتاب ذم الكبر والعجب ومدح التواضع وفيه ثلاثة أبواب
٢٢٤	الباب الاول فى ذم الكبر
٢٢٥	قصة اغراق فرعون حين تكبر وتجبر
٢٢٦	الباب الثانى فى ذم العجب
٢٢٧	الباب الثالث فى التواضع
٢٢٨	كتاب التوبة وفيه أربعة أبواب
٢٢٨	الباب الاول فى الحث على التوبة والاستغفار
٢٣٠	الباب الثانى فى الحث على المبادرة الى التوبة
٢٣١	الباب الثالث فى بيان حقيقة التوبة ومقدماتها وعلاماتها وثمراتها وحدها وشروطها
٢٣٢	الباب الرابع فى ذكر شئ من أحوال التوابين
٢٣٢	توبة آدم عليه السلام
٢٣٣	توبة داود عليه السلام
٢٣٤	توبة سحرة فرعون

صحيفة	
٢٣٥	توبة قوم يونس عليه السلام
٢٣٥	حكايات
٢٣٨	كتاب الصبر والحمد والشكر وفيه ثلاثة أبواب
٢٣٨	الباب الاول فى الصبر
٢٣٩	فصل قال العلماء الخ
٢٤٠	قصة أيوب عليه السلام
٢٤١	الباب الثانى فى الشكر
١٤٤	الباب الثالث فى حمد الله تعالى
٢٤٤	كتاب الرجاء والخوف وفيه ثلاثة أبواب
٢٤٤	الباب الاول فى الرجاء
٢٤٦	فصل قال العلماء الخ
٢٤٦	الباب الثانى فى الخوف
٢٤٧	فصل فى خوف الملائكة والانبياء والعلماء
٢٤٨	خوف الصحابة رضى الله عنهم
٢٤٨	خوف التابعين فمن بعدهم الخ
٢٤٨	فصل فى الخوف من سوء الخاتمة
٢٥٠	الباب الثالث فى الجمع بين الرجاء والخوف
٢٥٠	فصل قال العلماء الخ
٢٥١	كتاب الزهد والفقر وفيه بابان
٢٥١	الباب الاول فى فضل الفقراء
٢٥٤	الباب الثانى فى الزهد وفيه خمسة فصول
٢٥٤	الفصل الاول فى مطعمه
٢٥٤	الفصل الثانى فى المطعم
٢٥٥	الفصل الثالث فى الملبس
٢٥٥	الفصل الرابع فى المسكن
٢٥٦	الفصل الخامس فى الاثاث
٢٥٧	باب التقوى
٢٥٨	باب التوكل
٢٥٩	حكايات
٢٦٠	قصة ابراهيم عليه السلام
٢٦٣	كتاب المحبة والرضا وفيه بابان
٢٦٣	الباب الاول فى المحبة
٢٦٣	الباب الثانى فى الرضا ٢٦٣ حكايات
٢٦٥	قصة الذبيح عليه السلام
٢٦٥	كتاب النية والاخلاص والصدق وفيه ثلاثة أبواب

صحيفة	
٢٦٥	الباب الاول فى النية
٢٦٧	الباب الثانى فى الاخلاص
٢٦٧	حكايتان ذكرهما الغزالى فى الاحياء
٢٦٧	فصل فى معنى الاخلاص
٢٦٨	الباب الثالث فى الصدق
٢٦٨	باب المحاسبة والمراقبة
٢٦٩	حكايات
٢٧٠	كتاب التفكر وفيه أربعة أبواب
٢٧٠	الباب الاول فى فضله
٢٧١	الباب الثانى فى بيان ما يتفكر فيه
٢٧١	الباب الثالث فى تفسير آيات من كتاب الله عز وجل مشتملة على عجيب صنع الله وقدرته سبحانه تعالى
٢٧٦	الباب الرابع فى فوائد عجيبة واطائف غريبة
٢٧٧	فصل فى أحاديث وآثار ومستظرفات
٢٧٧	كتاب ذكر الموت وما يتعلق به وفيه أربعة عشر بابا
٢٧٧	الباب الاول فى آداب المريض
٢٧٨	الباب الثانى فى الحث على ذكر الموت
٢٨٠	حكايات
٢٨١	الباب الثالث فى قبض الروح وسكرات الموت وشدته
٢٨٢	الباب الرابع فيما يستحب من الاحوال عند المحتضر
٢٨٣	الباب الخامس فى ذكر وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين رضى الله عنهم أجمعين
٢٨٤	وفاة أبى بكر رضى الله عنه
٢٨٤	وفاة عمر بن الخطاب رضى الله عنه
٢٨٥	وفاة عثمان رضى الله عنه
٢٨٥	وفاة على رضى الله عنه
٢٨٥	الباب السادس فى ذكر كلمات نقلت عن جماعة عند موتهم من الصحابة وغيرهم
٢٨٦	الباب السابع فيما يقول من مات له ميت وحثه على الصبر
٢٨٧	الباب الثامن فى النهى عن النياحة

صحيفة	
٢٨٧	الباب التاسع في الصلاة على الميت وحضور دفنه
٢٨٨	الباب العاشر في دفن الميت والدعاء له والاستغفار والقراءة
٢٨٩	الباب الحادي عشر في الصدقة على الميت
٢٨٩	الباب الثاني عشر في زيارة القبور
٢٩٠	الباب الثالث عشر في حقيقة الموت
٢٩١	الباب الرابع عشر في عذاب القبر وسؤال منكر ونكير وما ينفع الميت في قبره وفيه ثلاثة فصول
٢٩١	الفصل الاول في عذاب القبر
٢٩١	الفصل الثاني في سؤال منكر ونكير
٢٩٢	الفصل الثالث فيما ينفع الميت في قبره
٢٩٢	كتاب النفخ في الصور وأحوال الميت من حين النفخ الى آخر الاستقرار في الجنة أو النار وفيه اثنا عشر بابا
٢٩٢	الباب الاول في النفخ في الصور
٢٩٣	الباب الثاني في البعث من القبور
٢٩٤	الباب الثالث في الحشر
٢٩٥	فصل في قوله تعالى وامتازوا اليوم أيها المجرمون
٢٩٦	الباب الرابع في الحساب وسؤال العبد عن أعماله
٢٩٧	الباب الخامس في الكتب
٢٩٧	الباب السادس في الميزان
٢٩٨	الباب السابع في التقاء الخصوم ورد المظالم
٢٩٩	الباب الثامن في حشر البهائم واقتصاص بعضها من بعض
٢٩٩	الباب التاسع في الصراط
٣٠٠	الباب العاشر في الشفاعة
٣٠١	الباب الحادي عشر في وصف جهنم أعاذنا الله منها وفيه ثمانية فصول
٣٠١	الفصل الاول في شدتها وعظمها
٣٠٢	الفصل الثاني في دركات النار
٣٠٢	الفصل الثالث في أوديتها وجبالها وأنهارها وحياتها
٣٠٣	الفصل الرابع في الزبانية
٣٠٣	الفصل الخامس في طعام أهل النار وشرابهم
٣٠٤	الفصل السادس في لباس أهل النار والاغلال التي يغلون بها
٣٠٤	الفصل السابع فيما جاء في خروج الموحدين من النار
٣٠٥	الفصل الثامن فيما ينجي من هذه الدار
٣٠٦	الباب الثاني عشر في صفة الجنة وما أعد الله فيها للمؤمنين من أصناف النعيم وفيه أربعة عشر فصلا
٣٠٦	الفصل الاول في صفتها وصفة أهلها
٣٠٧	الفصل الثاني في دخولها وذكر أبوابها
٣٠٨	الفصل الثالث في أنهار الجنة وشرابها
٣٠٩	الفصل الرابع في أشجارها وثمارها وأطعمتها
٣١٠	الفصل الخامس في لباس أهل الجنة وحليهم
٣١٠	الفصل السادس في الحور
٣١١	الفصل السابع في المرأة اذا كان لها زوجان في الدنيا فلأيهما تكون في الجنة
٣١١	الفصل الثامن في أشياء متفرقة
٣١٢	الفصل التاسع في رؤية المؤمنين ربهم في الآخرة
٣١٢	الفصل العاشر في قوله تعالى والذين آمنوا وأتبعناهم ذرياتهم الخ
٣١٢	الفصل الحادي عشر في دخول الاطفال الجنة
٣١٢	الفصل الثاني عشر في مؤمني الجن هل يدخلون الجنة أم لا
٣١٣	الفصل الثالث عشر في ذبح الموت
٣١٣	الفصل الرابع عشر في الاعمال الموصلة الى سكنى هذه الدار
٣١٥	باب سعة رحمة الله تعالى

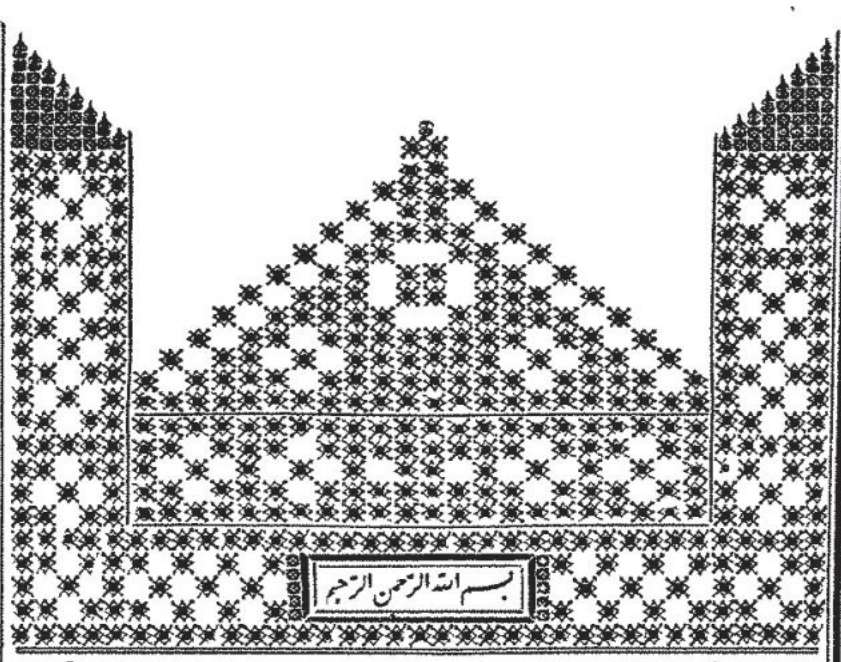

الحمد لله الذي أحيا قلوب العارفين بأنوار رحمته وألهمهم من التوسل اليه ما يدفعون به عظيم أخذه وعقوبته ووهب لهم من عطايا الحزن والبكاء ما يتوصلون به الى منازل جنته الملك الذي خضع كل جبار لعزته وغرقت الآمال في بحار فضله ونعمته وتحيرت الالباب في عجائب صنعته وحكمته وتقاصرت الالفاظ عن وصيف جلاله وعظمته *(أحمده)* اذ شرفنا بلواء الاسلام والتوحيد وأرسل الينا خير الخلق والعبيد وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تنجو بها يوم القيامة من الهول الشديد ونشهد أن محمدا عبده ورسوله أرسله رحمة للعالمين وأماما للمتقين وحسرة على الكافرين وحجة على العباد أجمعين وشرح له صدره ووضع عنه وزره ورفع له ذكره وجعل الذلة والصغار على من خالف أمره وأقسم بحياته في كتابه المبين وقرن اسمه باسمه حيث يذكر الاذكر معه كما في التشهد والخطب والتأذين صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه والتابعين صلاة كاملة مستمرة الى يوم الدين وسلم تسليما كثيرا (أما بعد) فهذا كتاب مشتمل على تفسير آيات من كتاب رب العالمين وأحاديث مروية عن سيد المرسلين صلى الله وسلم عليه وعلى سائر النبيين وآثار منقولة عن الصحابة المنتخبين ونكت وحكايات مأثورة عن الانبياء والعلماء والصالحين رضوان الله عليهم أجمعين جمعته من كتب الائمة المحققين منها كتاب معالم التنزيل للامام أبي محمد الحسين بن مسعود البغوي رحمه الله وكتاب المصابيح له أيضا وكتاب احياء علوم الدين للامام حجة الاسلام أبي حامد الغزالي وكتاب نصيحة الملوك له أيضا وكتاب الشفاء للقاضي عياض وكتب الامام أبي زكريا النووي الاربعة شرح مسلم ورياض الصالحين والاذكار والتبيان في آداب حملة القرآن وكتاب تنبيه الغافلين للفقيه أبي الليث السمرقندي وكتاب بستان العارفين له أيضا وكتاب أسرار التنزيل ولطائف التأويل للامام فخر الدين الرازي وكتاب روضة المشتاق الى الملك الخلاق لابي الفرج بن الجوزي وكتاب التذكرة لابي عبد الله القرطبي وكتاب طهارة القلوب للشيخ عبد العزيز الدريني وكتاب توثيق عرا الايمان للقاضي شرف الدين البارزي وكتاب المنتقى في الاحكام للشيخ مجد الدين عبد السلام بن تيمية وكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الامام حجة الاسلام أبو حامد محمد بن محمد الغزالي رحمه الله ورضي عنه الحمد لله على جميع نعمه حتى على توفيقه لحمده والصلاة على سيد المرسلين محمد نبيه ورسوله وعبده وعلى آله وأصحابه وخلفائه من بعده ووزرائه في عهده أما بعد فانه قد عن لي في بعض أسفاري أن أستخرج من كتابي احياء علوم الدين لبابه لتعذر استصحابه مع كبر حجمه فأقدمت على ذلك مستوفقا من الله ومستخيرا ومصليا على نبيه وهو يشتمل على أربعين بابا والله الموفق للصواب

(الباب الاول في العلم والتعلم)

علم أن فضيلة العلم شواهدها من القرآن كثيرة فمنها قوله تعالى يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات قال ابن عباس رضي الله عنه للعلماء درجات فوق المؤمنين بسبعمائة درجة ما بين الدرجتين مسيرة خمسمائة عام وقال تعالى قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون وقال تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء وقال تعالى وتلك الامثال

حدائق الاولياء ورياض السادة الاصفياء للشيخ سراج الدين بن الملقن وكتاب غاية السول فى خصائص الرسول وكتاب تحفة المحتاج وكتاب شرح المنهاج له أيضا وكتاب منهاج القاصدين فى تفضيل الخلفاء الراشدين للشيخ الامام موفق الدين بن قدامة الحنبلى وكتاب الكبائر للشيخ الامام الحافظ أبى عبد الله محمد ابن أحمد بن عثمان الذهبى وكتاب سيرة النبى صلى الله عليه وسلم لابى الفتح اليعمرى الشهير بابن سيد الناس وكتاب روض الرياحين للشيخ عبد الله بن أسعد اليافعى رحمه الله وكتاب كفاية المعتقد فى الرد على المنتقد له أيضا فكثر نقلى من هذه الكتب رحمة الله ورضوانه على مصنفيها وقد نقلت من غيرها شيأ يسيرا وقد جعلت هذا الكتاب أربعة أرباع الربع الاول فى العبادات والربع الثانى فى العادات والربع الثالث فى المهلكات والربع الرابع فى المنجيات وسميته نزهة الناظرين فى الاخبار والآثار المروية عن الانبياء والصالحين وأسأل الله تعالى أن يجعله خالصا لوجهه وأن ينفعنى به ولمن نظر فيه ودعا لى بخير وأن يوفقنا لما يحب ويرضى من القول والعمل والنية وأن لا يكلنا الى أنفسنا طرفة عين ولا الى أحد من خلقه فانه حسبنا ونعم الوكيل اللهم انى قد جمعت هذا الكتاب مع تقصيرى عن العمل بما فيه وعن القليل منه ولكنى أرجو منك التوفيق والهداية فانى لم أيأس من رحمتك الهى كم من عبد لك كان ضالا فهديته فاجعلنى من جملتهم يا أله يا رحمن يا رحيم يا لطيف يا حليم يا غفور يا شكور يا عفو يا رؤف يا عظيم الجود يا واسع المغفرة أسألك بأسمائك الحسنى أن لا تخيب رجائى وأن لا تجعلنى ممن يخالف قوله فعله وأن تصلى على محمد عبدك ونبيك ورسولك خاتم النبيين وعلى آله وصحبه أجمعين

*(بسم الله الرحمن الرحيم * وما توفيقى الا بالله عليه توكلت واليه أنيب)*

*(كتاب العلم * وفيه ثمانية أبواب)*

(الباب الاول) فى فضل العلم وتعليمه وتعلمه قال الله تعالى شهد الله أنه لا اله الا هو والملائكة وأولو العلم قائما بالقسط وقال تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء وقال تعالى قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون وقال تعالى يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات قال ابن عباس للعلماء درجات فوق المؤمنين بسبعمائة درجة ما بين الدرجتين مسيرة خمسمائة عام وفى صحيح البخارى ومسلم عن معاوية رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من يرد الله به خيرا يفقهه فى الدين وعن أبى أمامة رضى الله عنه قال ذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم رجلان أحدهما عابد والآخر عالم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل العالم على العابد كفضلى على أدناكم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله وملائكته وأهل السموات والارض حتى النملة فى جحرها وحتى الحوت ليصلون على معلم الناس الخير رواه الترمذى وقال حديث حسن صحيح وعن صفوان بن عسال أن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضا بما يطلب قال الخطابى فى معنى وضعها أجنحتها ثلاثة أقوال أحدها أنه بسط الاجنحة الثانى أنه بمعنى التواضع تعظيما لطالب العلم الثالث أن المراد به النزول عند مجالس العلم وترك الطيران وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلى رضى الله عنه لأن يهدى الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم رواه البخارى ومسلم وقال لمعاذ لما بعثه الى اليمن والله لان يهدى الله بك رجلا واحدا خير لك من الدنيا وما فيها رواه أحمد وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من دعا الى هدى كان له من الاجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيأ ومن دعا الى ضلالة كان عليه من الاثم مثل آثام من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيأ رواه مسلم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مات ابن آدم انقطع عمله الا من ثلاث صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له رواه مسلم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيه واحد أشد على الشيطان من ألف عابد رواه الترمذى وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل شئ عماد وعماد هذا الدين الفقه وما عبد الله بشئ أفضل من فقه فى الدين رواه الدارقطنى وقال ألا ان الدنيا ملعونة ملعون ما فيها

لضربها المثل بما [illegible]
الا العالمون من العلماء
قوله العلماء ورثة الانبياء
وقال عليه السلام
أفضل الناس المؤمن العالم
الذى ان احتاج اليه نفع
وان استغنى عنه أغنى نفسه
وقال عليه السلام الايمان
عريان ولباسه التقوى
وزينته الحياء وثمرته العلم
وقال عليه السلام أقرب
الناس من درجة النبوة
أهل العلم وأهل الجهاد
أما أهل العلم فلأنهم
دلوا الناس على ما جاءت
به الرسل وأما أهل الجهاد
فجاهدوا بأسيافهم على
ما جاءت به الرسل وقال
عليه السلام العالم أمين الله
فى الارض وقال عليه
السلام تشفع الانبياء ثم
العلماء ثم الشهداء وقال
فتح الموصلى أليس المريض
اذا منع الطعام والشراب
والدواء يموت قالوا نعم قال
كذلك القلب اذا منع عنه
الحكمة والعلم ثلاثة أيام
مات ولقد صدق اذ غذاء
القلب العلم والحكمة
وبهما حياته كما أن غذاء
الجسم الطعام والشراب
ومن فقد العلم فقلبه مريض
وموته لازم وليس يشعر به
لان شواغل الدنيا أبطلت
احساسه فاذا كشف عنه
الموت تلك الشواغل أحس
بألم عظيم وتحسر تحسرا
لا آخر له وهو معنى قوله
عليه السلام الناس نيام

الا ماتوا انتهبوا وأما
فضيلة التعلم فيدل عليها
قوله عليه السلام ان
الملائكة لتضع أجنحتها
رضا لطالب العلم بما يصنع
وقال عليه السلام لان تغدو
فتتعلم بابا من العلم خير
من أن تصلي مائة ركعة وقال
أبو الدرداء من رأى أن
الغدو الى العلم ليس بجهاد
فقد نقص في رأيه وعقله
وأما فضيلة التعليم فيدل
عليها قوله تعالى واذ أخذ الله
ميثاق الذين أوتوا الكتاب
لتبيننه للناس ولا تكتمونه
قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لما قرأ هذه الآية قال
ما اتى الله عالما علما الا أخذ
عليه من الميثاق ما أخذ على
النبيين أن تبينه ولا تكتمه
وقال عليه السلام لما بعث
معاذا الى اليمن لان يهدي
الله بك رجلا واحدا خير لك
من الدنيا وما فيها وقال
عمر رضي الله عنه من حدث
بحديث فعمل به فله مثل
أجر الذي عمل وقال معاذ
ابن جبل في التعليم والتعلم
وروايته أيضا مر فوعا تعلموا
العلم فان تعلم العلم لله حسنة
فطلبه عبادة ومدارسته
تسبيح والبحث عنه جهاد
وتعليمه صدقة وبذله لاهله
قربة وهو الانس في الوحدة
والصاحب في الخلوة
والدليل على السراء
والوزير عند
الاخلاء والقرب عند

الاذكر الله وما والاه وعالما ومتعلما رواه الترمذي وقال من سلك طريقا يبتغي فيه علما سهل الله له طريقا الى الجنة وان الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضا بما يطلب وان العالم ليستغفر له من في السموات ومن في الارض حتى الحيتان في الماء وفضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب وان العلماء ورثة الانبياء وان الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما انما ورثوا العلم فمن أخذه أخذ بحظ وافر رواه الترمذي وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من غدا الى المسجد لا يريد الا أن يتعلم خيرا او يعلمه كان له كأجر حاج تاما حجته رواه الطبراني في الكبير باسناد لا بأس به وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلس فقه خير من عبادة ستين سنة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يسير الفقه خير من كثير العبادات وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيه واحد أفضل عند الله من ألف عابد وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل العبادات الفقه وعن النبي صلى الله عليه وسلم أنه دخل المسجد فرأى مجلسين أحدهما يذكرون الله تعالى ويرغبون اليه والآخر يتعلمون الفقه فقال عليه الصلاة والسلام كلا المجلسين على خير وأحدهما أفضل من الآخر أما هؤلاء فيدعون الله تعالى ويرغبون اليه فان شاء أعطاهم وان شاء منعهم وأما هؤلاء يعلمون الجهال وانما بعثت معلما فهؤلاء أفضل ثم جلس معهم وقيل في قوله تعالى يا بني آدم قد أنزلنا عليكم لباسا يواري سوآتكم يعني العلم وريشا يعني اليقين ولباس التقوى أي الحياء وقال عليه الصلاة والسلام الايمان عريان ولباسه التقوى وزينته الحياء وثمرته العلم والعمل والجهاد أما أهل العلم فدلوا الناس على ما جاءت به الرسل وأما أهل الجهاد فجاهدوا بأسيافهم على ما جاءت به الرسل وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أتى علي يوم لا أزداد فيه علما يقربني الى الله فلا بورك لي في طلوع شمس ذلك اليوم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعث الله العباد يوم القيامة ثم يميز العلماء فيقول يا معشر العلماء اني لم أضع علمي فيكم لاعذبكم اذهبوا فقد غفرت لكم رواه الطبراني في الكبير وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم أصبحتم في زمان كثير فقهاؤه قليل خطباؤه كثير معطوه قليل سائلوه العمل فيه خير من العلم وسيأتي على الناس زمان قليل فقهاؤه كثير خطباؤه قليل معطوه كثير سائلوه العلم فيه خير من العمل وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لان تغدو فتتعلم بابا من العلم خير من أن تصلي مائة ركعة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم طلب العلم فريضة على كل مسلم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اطلبوا العلم ولو بالصين وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم العلم خزائن ومفاتيحها السؤال فاسألوا فانه يؤجر فيه أربعة السائل والعالم والمستمع والمحب لهم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينبغي للعاقل أن يسكت على جهله ولا للعالم أن يسكت على علمه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جاءه ملك الموت وهو يطلب العلم ليحيي به الاسلام فبينه وبين الانبياء درجة واحدة في الجنة وقال علي كرم الله وجهه كفى بالعلم شرفا أن يدعيه من لا يحسنه ويفرح به اذا نسب اليه وكفى بالجهل ذما أن يتبرأ منه من هو فيه وقال علي رضي الله عنه

ما الفضل الا لاهل العلم انهم * على الهدى لمن استهدى أدلاء
وقدر كل امرئ ما كان يحسنه * والجاهلون لاهل العلم أعداء

وقال معاذ بن جبل رضي الله عنه تعلموا العلم فان تعلمه لله حسنة وطلبه عبادة ومدارسته تسبيح والبحث عنه جهاد وتعليمه لمن لا يعلمه صدقة وبذله لاهله قربة وهو الانس في الوحدة والصاحب في الخلوة وقال ابن مسعود رضي الله عنه نعم ومن لا يشبعان طالب العلم وطالب الدنيا وهما لا يستويان أما طالب العلم فيزداد في رضا الرحمن وأما طالب الدنيا فيزداد في الطغيان ثم قرأ انما يخشى الله من عباده العلماء ثم قرأ كلا ان الانسان ليطغى أن رآه استغنى قال ابن عباس رضي الله عنهما العلم أفضل من المال لان العلم ميراث الانبياء والمال ميراث الفراعنة ولان العلم يحرسك وأنت تحرس المال ولان العلم لا يعطيه الله الا لمن يحبه والمال يعطيه من يحب ومن لا يحب ولان العلم لا ينقص بالبذل والانفاق والمال ينقص بهما ولان صاحب المال اذا

مات انقطع ذكره والعالم اذا مات فذكره باق ولان صاحب المال يسئل عن كل درهم من أين اكتسبه وأين أنفقه وصاحب العلم له بكل حديث درجة في الجنة وجاء رجل الى أبي ذر رضي الله عنه فقال اني أريد أن أتعلم العلم وأخاف أن أضيعه ولا أعمل به فقال انك ان توسد العلم خير من أن توسد الجهل ثم ذهب الى أبي الدرداء رضي الله عنه فقال له مثل ذلك فقال أبو الدرداء ان الناس يبعثون من قبورهم على ما ماتوا عليه يبعث العالم عالما ويبعث الجاهل جاهلا ثم ذهب الى أبي هريرة رضي الله عنه فقال له مثل ذلك فقال أبو هريرة ما أنت بواجد شيأ أضيع له من تركه وحكي عن ابن المبارك رحمه الله أنه كان في حال الموت ورجل عنده يكتب له العلم فقيل له في مثل هذه الحالة تتعلم فقال لعل الكلمة التي تنفعني لم تبلغني بعد وحكي أنه قيل له لو أن الله تعالى أوحى اليك أنك ميت العشية ما أنت صانع اليوم قال أطلب فيه العلم ويقال ان العلماء سرج الازمنة فكل عالم مصباح زمانه يستضيء به أهل عصره وروي عن سالم بن أبي الجعد رحمه الله أنه قال اشتراني مولاي بثلثمائة درهم وأعتقني فقلت في أي الحرف أحترف فاخترت العلم على كل الحرف فلم تمض لي مدة حتى أتاني الخليفة زائرا فلم آذن له وقال أبو مسلم الخولاني رحمه الله مثل العلماء كالنجوم في السماء اذا بدت للناس اهتدوا واذا خفيت عنهم تحيروا وقال امامنا الشافعي رحمه الله طلب العلم أفضل من صلاة النافلة وقال ليس بعد الفرائض أفضل من طلب العلم وقال من أراد الدنيا فعليه بالعلم ومن أراد الآخرة فعليه بالعلم وقال من لا يحب العلم فلا خير فيه ولا يكون بينك وبينه معرفة ولا صداقة وقال العلم مروءة من لا مروءة له وقال ان لم يكن الفقهاء وفي رواية العالمون أولياء الله فليس لله ولي وقال ما أحد أورع نخالقه من الفقهاء وقال من تعلم القرآن عظمت قيمته ومن نظر في الفقه نبل قدره ومن نظر في اللغة رق طبعه ومن نظر في الحساب جزل رأيه ومن نظر كتب الحديث قويت حجته ومن لم يصن نفسه لم ينفعه علمه وسئل ابن المبارك من الناس فقال العلماء قيل فمن الملوك قال الزهاد قيل فمن السفلة قال الذي يأكل بدينه قال الامام أبو حامد الغزالي رحمه الله تعالى فلم يجعل غير العالم من الناس لان الخاصية التي يتميز الانسان بها على سائر البهائم هو العلم والانسان انسان بما هو شريف لاجله وليس ذلك لقوته فان الجمل أقوى منه ولا لعظمه فان الفيل أعظم منه ولا لشجاعته فان السبع أشجع منه ولا لأكله فان الجمل أوسع بطنا منه ولا لجماعه فان أخس العصافير أقوى على السفاد منه بل لم يتميز الا بالعلم

(الباب الثاني في اكرام أهل العلم والنهي عن ايذائهم)

قال الله تعالى ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه وقال تعالى ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب روى أبو داود عن أبي موسى الاشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من اجلال الله تعالى اكرام ذي الشيبة المسلم وحامل القرآن غير الغالي فيه والجافي عنه واكرام ذي السلطان وعن عائشة رضي الله عنها قالت أمر نا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ننزل الناس منازلهم رواه أبو داود وفي الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل قال من آذى لي وليا فقد آذنته بالحرب قال الامام أبو حنيفة والشافعي رحمهما الله تعالى ان لم يكن العلماء أولياء الله تعالى فليس لله ولي وعن الحسن البصري رحمه الله تعالى أن النبي صلى الله عليه وسلم كان جالسا ومعه أصحابه فجاء علي رضي الله عنه ولم يكن له مجلس فرآه أبو بكر رضي الله عنه فتزحزح له عن مكانه ثم قال ههنا يا أبا الحسن فسر النبي صلى الله عليه وسلم بما صنع أبو بكر وقال أهل الفضل أولى بأهل الفضل ولا يعرف أهل الفضل الا أهل الفضل وقال الامام الحافظ أبو القاسم بن عساكر رحمه الله تعالى اعلم يا أخي وفقني الله واياك لمرضاته وجعلنا ممن يخشاه ويتقيه حق تقاته ان لحوم العلماء مسمومة وعادة الله في هتك أستار منتقصيهم معلومة وان من أطلق لسانه في العلماء بالثلب بلاه الله تعالى قبل موته بموت القلب فليحذر المرء

القرنا ومنار سبيل ا
يرفع الله به أقواما فيجعا
في الخير قادة هداة يقتد
بهم أدلة في الخير تقتف
آثارهم وترمق أفعال
وترغب الملائكة في حلي
وباجنحتها تمسحهم ويس
لهم كل رطب ويابس
ولهم يستغفر حتى حيتا
البحر وهوامه وسبا
البر وأنعامه والسمك
ونجومها لان العلم حيا
القلوب من العمى ونو
الابصار من الظلم وقو
الابدان من الضعف يبلغ
العبد منازل الابرا
والدرجات العلى التفكر ف
يعدل بالصيام ومدارست
بالقيام وبه يطاع الله وبا
يعبد وبه يوحد وبه يتورع
وبه توصل الارحام وهو الامام
والعمل تابعه يلهمه السعدا
ويحرمه الاشقياء ومن
حيث العقل فليس تخفى
فضيلة العلم اذ به الوصول الى
الله تعالى والى قربه وجواره
وهو السعادة الابدية
واللذة السرمدية التي لا
ينقضي آخرها فطيبه عز الدنيا
وسعادة الآخرة والدنيا
مزرعة الآخرة فالعالم
بعلمه يزرع لنفسه السعادة
الابدية بتهذيب أخلاقه
على ما يقتضيه العلم ولعله
أيضا بالتعليم يزرع سعادة
الابد فانه يهذب أخلاق
الناس ويدعوهم بعلمه الى
ما يقربهم الى الله تعالى كما

يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم

(الباب الثالث فيما جاء في موت العلماء)

قال الله تعالى أولم يروا أنا نأتي الارض ننقصها من أطرافها وقال عطاء وجماعة نقصانها موت العلماء وذهاب الفقهاء وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من العباد ولكن يقبض العلم بموت العلماء حتى اذا لم يبق عالما اتخذ الناس رؤساء جهالا فسئلوا فافتوا بغير علم فضلوا وأضلوا وقال ابن مسعود رضي الله عنه موت العالم ثلمة في الاسلام لا يسدها شئ ما اختلف الليل والنهار وقال ابن مسعود أيضا عليكم بالعلم قبل أن يقبض وقبضه ذهاب أهله وقال عمر رضي الله عنه موت ألف عابد صائم النهار وقائم الليل أهون من موت عالم بصير بحلال الله وحرامه قال علي رضي الله عنه اذا مات العالم ثلم في الاسلام ثلمة لا يسدها الا خلف منه وقال انما مثل الفقهاء كمثل الاكف اذا قطعت كف لم تعد وقال سليمان لا يزال الناس بخير ما بقي الاول حتى يعلم الآخر فاذا هلك الاول قبل أن يتعلم الآخر هلك الناس وقيل لسعيد بن جبير ما علامة هلاك الناس قال هلاك علمائهم وقال علي ان موسى أعظم الرزايا موت العلماء

(الباب الرابع)

ينبغي للعالم أن لا يقصد بعلمه توصلا الى غرض من أغراض الدنيا قال الله تعالى من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها الآية وقال تعالى من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد الآية وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تعلم علما يبتغي به وجه الله تعالى لا يتعلمه الا ليصيب به غرضا من أعراض الدنيا لم يجد عرف الجنة يوم القيامة رواه أبو داود باسانيد صحيحة وعن كعب بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من طلب العلم ليماري به السفهاء أو يكاثر به العلماء أو ليصرف وجوه الناس اليه أدخله الله النار رواه الترمذي وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجاء بالعالم السوء يوم القيامة فيقذف في جهنم فيدور بقصبه كما يدور الحمار بالرحى فيقال بم لقيت ذلك وانما اهتدينا بك فيقول كنت أخالفكم الى ما أنهاكم عنه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ازداد علما ولم يزدد هدى لم يزدد من الله الا بعدا وقال ان أشد الناس عذابا يوم القيامة عالم لا ينفعه الله بعلمه وقال مررت ليلة أسري بي بأقوام تقرض شفاههم بمقاريض من نار فقلت من أنتم فقالوا كنا نأمر بالخير ولا نأتيه وننهى عن الشر ونأتيه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل الذي يعلم الناس الخير وينسى نفسه كمثل السراج يضئ للناس ويحرق نفسه وقال علي رضي الله عنه يا حملة القرآن اعملوا به فانما العالم من عمل بما علم ووافق علمه عمله وسيكون أقوام يحملون العلم لا يجاوز تراقيهم يخالف علمهم عملهم وتخالف سريرتهم علانيتهم يجلسون حلقا يباهي بعضهم بعضا حتى ان الرجل ليغضب على جليسه أن يجلس الى غيره ويدعه أولئك لا تصعد أعمالهم في مجالسهم تلك الى الله وقال امامنا الشافعي رحمه الله تعالى وددت أن الخلق تعلموا هذا العلم بيني علمه وكتبه على أن لا ينسب الي حرف منه (وحكى) أبو الفرج بن الجوزي في كتابه روضة المشتاق الى الملك الخلاق عن بعض السادة أنه قال أشد الناس حسرة يوم القيامة ثلاثة رجل ملك عبدا فعلمه شرائع الاسلام فأطاع وأحسن وعصى السيد وأساء فاذا كان يوم القيامة أمر بالعبد الى الجنة وأمر بسيده الى النار فيقول عند ذلك واحسرتاه واغبناه أما هذا عبدي أما كنت ملكا لمهجته وماله وقادرا على جميع ما فعله فسعد وما لي شقيت فيناديه الملك الموكل به لانه تأدب وما تأدبت وأحسن وأسأت ورجل كسب مالا فعصى الله سبحانه في جمعه ومنعه ولم يقدمه بين يديه حتى صار المال الى وارثه فأحسن في انفاقه وأطاع الله سبحانه في اخراجه وقدمه بين يديه فاذا كان يوم القيامة أمر للوارث الى الجنة وبصاحب المال الى النار فيقول واحسرتاه واغبناه أما هذا مالي فما لي ما حسنت به أحوالي فيناديه الملك الموكل به لانه أطاع الله تعالى فيه وما أطعت وأنفق لوجهه وما أنفقت فسعد وشقيت ورجل علم قوما

ووظفهم

قال الله تعالى أدع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن فهو يدعو الخواص بالحكمة والعوام بالموعظة والمعاندين بالجدال فهو يجود بنفسه وبغيره وهذا كما قال الانسان

بياض بالاصل

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة فما يجب عليه بعد بلوغه واسلامه ان يعلم كلمتي الشهادة وفهم معناهما وليس يجب عليه احكامهما بالبراهين بل يكفي أن يعتقد ذلك من غير ريب وشك ولو على سبيل التقليد وهكذا كان يفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم بمن يسلم من أحلاف العرب ثم بعد ذلك يشتغل بتعليم ما يتجدد عليه من أوامر الله تعالى كالصلاة بحسب تجدد الاوامر فيتعلم الصلاة عند وجوبها أو يستعد لها قبل وجوبها وكذلك الصيام ويجب عليه تعلم الزكاة ان كان يملك ما يجب فيه الزكاة عند تمام الحول بعد الاسلام ويجب عليه ذلك بقدر الحاجة وينبه على وجوب الحج عليه ولا يلزمه المبادرة الى تعلم علمه كما يجب عليه المبادرة الى أدائه ويجب عليه أن يتعلم ما يجب عليه تركه من المعاصي على تمر الايام بحسب ما تمس اليه

ووعظهم فعملوا بقوله ولم يعمل فاذا كان يوم القيامة أمر بهم الى الجنة وأمر به الى النار فيقول واحسرتاه واغبناه أما هذا على فعالهم فازوا به وما فزت وسلموا به وما سلمت فينادي به الملك الموكل به لانهم عملوا بما قلت وما عملت فسعدوا وشقيت

(الباب الخامس في تحذير العلماء من الدخول على الامراء)

قال الله تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار الآية قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما معناه لا تميلوا والركون هو المحبة والميل بالقلب وقال أبو العالية لا ترضوا بأعمالهم وقال السدي لا تداهنوهم وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدا جفا ومن تبع الصيد غفل ومن أتى أبواب السلطان افتتن وما ازداد عبد من السلطان قربا الا ازداد من الله بعدا رواه أحمد باسنادين رواه أحدهما رواة الصحيح وعن جابر رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أرضى سلطانا بما يسخط ربه خرج من دين الله رواه الحاكم وروى الترمذي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال سيكون من بعدي أمراء فمن دخل عليهم فصدقهم بكذبهم وأعانهم على ظلمهم فليس مني ولست منه وليس بوارد على الحوض ومن لم يدخل عليهم ولم يعنهم على ظلمهم ولم يصدقهم بكذبهم فهو مني وأنا منه وهو وارد علي الحوض وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم العلماء أمناء الرسل على عباد الله مالم يخالطوا السلطان فاذا فعلوا ذلك فقد خانوا الرسل فاحذروهم واعتزلوهم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم شرار العلماء الذين يأتون الامراء وخيار الامراء الذين يأتون العلماء وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزال هذه الامة تحت يد الله وكنفه مالم يمار قراؤها أمراءها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ليغضب اذا مدح الفاسق وقال سفيان في جهنم وادا لا يسكنه الا القراء الزوارون للملوك وقال حذيفة اياكم ومواقف الفتن قيل وما هي قال أبواب الامراء يدخل أحدهم على الامير فيصدقه بالكذب ويقول ما ليس فيه وقيل للاعمش لقد كثر من يأخذ عنك فقال لا تجلوا ثلث يموتون قبل الادراك وثلث يلزمون السلطان فهم شر الخلق والثلث الباقي لا يفلح منهم الا القليل وكذلك قال سعيد بن المسيب اذا رأيتم العالم يغشى الامراء فاحترزوا منه فانه لص وقال الاوزاعي ما من شيء أبغض الى الله تعالى من عالم يزور عاملا وقال مكحول الدمشقي من تعلم القرآن وتفقه في الدين ثم صحب السلطان تملقا اليه وطمعا فيما لديه خاض في نار جهنم بعدد خطاه وقال سفيان ما أسمج بالعالم أن يؤتى مجلسه فلا يوجد فيه فقال هو عند الامير وقال أبو ذر لسلمة يا سلمة لا تعش أبواب السلطان فانك ان تصيب من دنياهم شيئا الا أصابوا من دينك أفضل منه وقال من كثر سواد قوم فهو منهم وقال ابن مسعود رضي الله عنه ان الرجل ليدخل على السلطان ومعه دينه فيخرج ولا دين له قيل له لم قال لانه يرضيه بسخط الله تعالى وقال الفضيل ما ازداد رجل من ذي سلطان قربا الا ازداد من الله تعالى بعدا وكان ابن المسيب يتجر في الزيت ويقول ان في هذا الغنى عن هؤلاء السلاطين وقال ابن سيرين لا تحمل للسلطان كتابا حتى تعلم ما فيه وامتنع سفيان من مناولة الخليفة دواة بين يديه وقال حتى أعلم ما تكتب فيه وروى عن عثمان بن أبي زائدة انه سأله واحد من الاجناد فقال أين الطريق فسكت وأظهر أنه به صمم وخاف أن يكون متوجها الى ظالم فيكون هو بارشاده الى الطريق معينا وقال رجل لابن المبارك أنا أخيط ثياب السلاطين فهل يحاف علي أن أكون من أعوان الظلمة قال لا انما أعوان الظلمة من يبيع منك الخيط والابرة أما أنت فمن الظلمة وروى عن سفيان الثوري رحمه الله تعالى أنه قال نعمتان ان رزقك الله تعالى اياهما فاحمده عليهما واشكره اجتنابك باب السلطان واجتنابك باب الطبيب وقال معاوية بن أبي سفيان العافية أربعة أشياء بيت يأويه وعيش يكفيه وزوجة ترضيه ونحن لا نعرفه فنؤذيه يعني لا يعرفه السلطان

(الباب السادس ينبغي للمعلم أن يرفق بالمتعلم ويبذل له النصيحة)

الحاجة وان تعطر بباله شك في معتقده انه وجب عليه الخوض في التعليم والنظر بقدر ما يزيل الشك وتعلم العلم الذي به النجاة عن المهلكات والفوز بالدرجات وتحصيله أيضا فرض عليه وما وراء ذلك من العلوم فرض كفاية (اعلم) أن درجات العلوم بقدر قربها من علم الآخرة وبعدها فكما أن علوم الشرعيات تفضل على غيرها من العلوم فالعلم الذي يتعلق بحقائق الشرعيات يفضل على ما يتعلق بظواهر الاحكام فالفقيه يحكم على الظاهر بالصحة والفساد ووراءه علم يعرف به كون العبادة مقبولة أو مردودة وذلك من علوم الصوفية على ما سيأتي والعلماء المشهورون الذين اتخذ الناس مذاهبهم واقتدوا بهم كانوا قد جمعوا بين علم الفقه وبين علوم الحقائق وبين العمل بها وانما يعرف ذلك بالكشف عن أحوالهم ونقل أقوالهم وهم خمسة الشافعي ومالك وأبو حنيفة وأحمد ابن حنبل وسفيان الثوري رحمة الله عليهم وكل واحد منهم كان عابدا وزاهدا وعالما في علوم الآخرة كما كان عالما بعلوم الفقه الظاهر الذي يتعلق بمصالح

قال الله تعالى واخفض جناحك للمؤمنين وعن أبو هرون العبدى قال كنا نأتى أبا سعيد الخدرى فيقول مرحبا بوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم ان النبى صلى الله عليه وسلم قال ان الناس لكم تبع وان رجالا يأتونكم من أقطار الارض يتفقهون فى الدين فاذا أتوكم فاستوصوا بهم خيرا رواه الترمذى وابن ماجه وغيرهما وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سئل عن علم فكتمه ألجم يوم القيامة بلجام من نار وفى الصحيحين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يؤمن أحدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما أكرم الناس على جليسى الذى يتخطى الناس حتى يجلس الى ولو استطعت أن لا يقع الذباب على وجهه لفعلت وفى رواية ان الذباب ليقع عليه فيؤذينى وجاء عن النبى صلى الله عليه وسلم لينوا لمن تعلمون ولمن تتعلمون منه وعن أيوب السختيانى ينبغى للعالم أن يضع التراب على رأسه تواضعا لله عز وجل

(الباب السابع فى آداب المتعلم)

من آدابه أن يطهر قلبه من الادناس ليصلح لقبول العلم فقد صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال ألا ان فى الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهى القلب وقال بعضهم يطيب القلب للعلم كما تطيب الارض للزراعة ومنها أن يتواضع لعلمه وان كان أصغر منه قالوا العلم حرب للمتعالى كالسيل حرب للمكان العالى قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ذللت طالبا فعززت مطلوبا وقال على رضى الله عنه من حق المعلم عليك أن تسلم على الناس عامة وتخصه من دونهم بالتحية وأن تجلس أمامه ولا تشير عنده بيدك ولا تغتاب عنده أحدا ولا تغمز بعينك ولا تقولن قال فلان خلافا لقوله ولا تسارر فى مجلسه ولا تأخذ بثوبه ولا تلح عليه اذا كسل ولا تعرض أى تشبع من طول صحبته وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه تفقهوا قبل أن تسودوا وقال الشافعى رحمه الله تفقه قبل أن ترأس فاذا رأست فلا سبيل الى التفقه وقال عمر بن الخطاب لابنه رضى الله عنهما من رق وجهه رق علمه قال النووى رحمه الله معناه من استحى فى طلب العلم كان علمه وفيقا أى قليلا قال مجاهد رحمه الله لا يتعلم العلم مستحى ولا مستكبر وقالت عائشة رضى الله عنها نعم النساء نساء الانصار لم يكن يمنعهن الحياء عن أن يتفقهن فى الدين قال النووى رحمه الله ولا تتعلم الا ممن كملت أهليته وظهرت ديانته وتحققت معرفته واشتهرت صيانته فقد قال محمد بن سيرين ومالك بن أنس وغيرهما من السلف هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذون دينكم

(الباب الثامن فى التحذير من المسارعة الى الفتيا)

وجميع هذا الباب منقول من شرح المهذب للشيخ محيى الدين النووى رحمه الله (عن عبد الرحمن بن أبى ليلى) قال أدركت عشرين ومائة من الانصار من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يسئل أحدهم عن المسئلة فيردها هذا الى هذا وهذا الى هذا حتى ترجع الى الاول وفى رواية ما منهم من يحدث بحديث الا ود أن أخاه كفاه اياه ولا يستفتى عن شئ الا ود أن أخاه كفاه الفتيا وعن ابن مسعود وابن عباس رضى الله عنهم من أفتى فى كل ما يسئل فهو مجنون وعن الشعبى والحسن وأبى حصين التابعيين قالوا ان أحدكم يفتى فى المسئلة ولو وردت على عمر بن الخطاب لجمع لها أهل بدر وعن عطاء بن السائب التابعى قال أدركت أقواما يسئل أحدهم عن الشئ فيتكلم وهو يرعد وعن ابن عباس ومحمد بن عجلان ٢ اذا أغفل العالم لا أدرى أصيبت مقاتله وعن سفيان بن عيينة وسحنون أجسر الناس على الفتيا أقلهم علما وعن الشافعى رحمه الله وقد سئل عن مسئلة فلم يجب فقيل له فقال حتى أدرى أن الفضل فى السكوت أو فى الجواب وعن الامام أحمد بن حنبل يكثر أن يقول لا أدرى وذلك فيما عرف الاقاويل فيه وعن الهيثم بن جميد شهدت مالكا سئل عن ثمان وأربعين مسئلة فقال فى ست وثلاثين منها لا أدرى وعن مالك أيضا أنه ربما كان يسئل عن خمسين مسئلة فلا يجيب فى واحدة منها وكان يقول من أجاب فى مسئلة ينبغى قبل الجواب أن يعرض نفسه على

الخلائق وكانوا أربعين الجميع بعلومهم وجه الله تعالى فهذه خمس خصال اتبعهم فقهاء العصر من جلتها فى خصلة واحدة وهى الشهرة والمبالغة فى تفاريع الفقه لان الخصال الاربع لا تصلح الا الآخرة وهذه الخصلة الواحدة تصلح للدنيا والآخرة ونحن نورد من أحوالهم ما يدل على هذه الخصال الاربع اما الشافعى رحمه الله فيدل على كونه عابدا انه كان يقسم الليل ثلاثة أجزاء ثلث للعلم وثلث للصلاة وثلث للنوم وقال الربيع كان الشافعى رحمه الله تعالى يختم القرآن فى رمضان ستين مرة كل ذلك فى الصلاة وكان البويطى أحد أصحابه يختم القرآن فى كل ليلة مرة وقال الحسين الكرابيسى رحمه الله تعالى يتم الشافعى غير مرة فكان يصلى نحوا من ثلث الليل فما رأيته يزيد على خمسين آية فاذا أكثر فمائة لا يمر على آية رحمة الا سأل الله تعالى لنفسه ولجميع المؤمنين واقتصاره على خمسين آية يدل على تبحره فى أسرار القرآن وقال الشافعى ما شبعت منذ ست عشرة سنة لانه يثقل البدن ويقسى

٢ قوله اذا أغفل الخ هكذا بالنسخ ولعل صوابه مقاتله تأمل اه مصححه

الجنة والنار وكيف خلاصه ثم يجيب وسئل عن مسئلة فقال لا أدري فقيل هي مسئلة خفيفة سهلة فغضب وقال ليس في العلم شئ خفيف وقال الشافعي رحمه الله ما رأيت أحدا جمع الله تعالى فيه من آلة الفتيا ما جمع في ابن عيينة أسكت منه على الفتيا وقال أبو حنيفة رحمه الله لولا الفرق من الله تعالى أن يضيع العلم ما أفتيت يكون لهم المهنا وعلي الوزر وعن مالك رحمه الله قال ما أفتيت حتى شهد لي سبعون اني أهل لذلك وفي رواية ما أفتيت حتى سألت من هو أعلم مني هل يراني موضعا لذلك قال مالك ولا ينبغي لرجل أن يرى نفسه أهلا لشئ حتى يسأل من هو أعلم منه

(كتاب الايمان)

قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله والكتاب الذي نزل على رسوله والكتاب الذي أنزل من قبل الآية وفي صحيح مسلم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم اذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى عليه أثر السفر ولا يعرفه منا أحد حتى جلس الى النبي صلى الله عليه وسلم فأسند ركبتيه الى ركبتيه ووضع كفيه على فخذيه وقال يا محمد اخبرني عن الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسلام أن تشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلا قال صدقت فعجبنا له يسأله ويصدقه قال فاخبرني عن الايمان قال أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره قال صدقت قال فاخبرني عن الاحسان قال ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك قال فاخبرني عن الساعة قال ما المسؤل عنها بأعلم من السائل قال فاخبرني عن أماراتها قال أن تلد الامة ربتها وان ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان ثم انطلق فلبثت مليا ثم قال لي يا عمر أتدري من السائل قلت الله ورسوله أعلم قال فانه جبريل أتاكم يعلمكم دينكم وفي الصحيحين عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة فاذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم الا بحق الاسلام وحسابهم على الله تعالى وعن سفيان بن عبد الله رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله قل لي في الاسلام قولا لا أسأل عنه أحدا غيرك قال قل آمنت بالله ثم استقم رواه مسلم وروى الترمذي عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن عبد حتى يؤمن بأربع يشهد أن لا اله الا الله وأني رسول الله بعثني بالحق ويؤمن بالموت ويؤمن بالبعث بعد الموت ويؤمن بالقدر وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الايمان بضع وسبعون شعبة فأفضلها قول لا اله الا الله وأدناها اماطة الاذى عن الطريق والحياء شعبة من الايمان وقال من شهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله وان عيسى عبد الله ورسوله وابن أمته وكلمته ألقاها الى مريم وروح منه والجنة حق والنار حق أدخله الله الجنة على ما كان من العمل وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة من أصل الايمان الكف عمن قال لا اله الا الله لا نكفره بذنب ولا نخرجه عن الاسلام بعمل والجهاد ماض مذ بعثني الله الى أن يقاتل آخر أمتي الدجال لا يبطله جور جائر ولا عدل عادل والايمان بالاقدار وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من أحد يشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله صدقا من قلبه الا حرمه الله على النار يعني حرم عليه الخلود فيها قال الشيخ محيي الدين النووي رحمه الله لا يخلد في النار أحد مات على التوحيد ولو عمل من المعاصي ما عمل كما أنه لا يدخل الجنة أحد مات على الشرك ولو عمل من أعمال البر ما عمل

(باب الايمان بالقدر)

قال الله تعالى انا كل شئ خلقناه بقدر وقال تعالى والله خلقكم وما تعملون وقال تعالى ومن يضلل الله فلا هادي له وقال تعالى وما تشاؤن الا أن يشاء الله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السموات والارض بخمسين ألف سنة قال وعرشه على الماء وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل

شئ بقدر حتى العجز والكيس وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد ليعمل عمل أهل النار وانه من أهل الجنة ويعمل عمل أهل الجنة وانه من أهل النار وانما الاعمال بالخواتيم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أول ما خلق الله القلم فقال له اكتب فقال وما أكتب فقال القدر ما كان وما هو كائن الى الأبد وعن أبي خزامة عن أبيه قال قلت يا رسول الله أرأيت رقى نسترقيها ودواء نتداوى به وتقاة نتقيها هل ترد من قدر الله شيأ قال هي من قدر الله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق آدم من قبضة قبضها من جميع الارض فجاء بنو آدم على قدر الارض منهم الابيض والاحمر والاسود والاصفر وبين ذلك والسهل والحزن والخبيث والطيب وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستة لعنتهم لعنهم الله وكل نبي مجاب الزائد في كتاب الله والمكذب بقدر الله والمتسلط بالجبروت ليعز من أذل الله ويذل من أعز الله والمستحل لحرم الله والمستحل من عترتي ما حرم الله والتارك لسنتي وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله جل ثناؤه يقول أنا الله لا اله الا أنا خلقت الخير وقدرته فطوبى لمن خلقته للخير وخلقت الخير له وأجريت الخير على يديه أنا الله لا اله الا أنا خلقت الشر وقدرته فويل لمن خلقت الشر له وخلقته للشر وأجريت الشر على يديه وعن عبد الله بن مسعود قال قالت أم حبيبة رضي الله عنها اللهم متعني بزوجي رسول الله صلى الله عليه وسلم وبأبي أبي سفيان وبأخي معاوية فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم قد دعوت الله بآجال معلومة وأرزاق مقسومة وآثار مبلوغة لا يعجل شئ منها قبل حله ولا يؤخر شئ منها بعد حله فلو دعوت الله أن يعافيك وسألت الله أن يعيذك أو يعافيك من عذاب في النار أو عذاب في القبر لكان خيرا أو لكان أفضل وروى البيهقي عن الربيع انه قال سئل الشافعي رحمه الله عن القدر فأنشأ يقول

ماشئت كان وان لم أشأ * وما شئت ان لم تشأ لم يكن
خلقت العباد على ما علمت * ففي العلم يجري الفتى والمسن
على ذا مننت وهذا خذلت * وهذا أعنت وذا لم تعن
فمنهم شقي ومنهم سعيد * ومنهم قبيح ومنهم حسن

(باب الاعتصام بالكتاب والسنة)

قال الله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا قال ابن عباس معناه تمسكوا بدين الله وقال قتادة والسدي حبل الله القرآن روى عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان هذا القرآن هو حبل الله المتين وهو النور المبين والشفاء النافع وعصمة من تمسك به ونجاة من تبعه وقال تعالى لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة قال الشافعي رحمه الله سمعت بعض من أرضى من أهل العلم بالقرآن يقول الحكمة سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال تعالى فان تنازعتم في شئ فردوه الى الله والرسول قال الشافعي رحمه الله يعني ان اختلفتم في شئ فردوه الى الله والرسول يعني والله أعلم الى ما قال الله والرسول وقال البيهقي وروينا عن ميمون بن مهران انه قال في هذه الآية الرد الى الله الرد الى كتابه والرد الى الرسول اذا قبض الى سنته وعن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد رواه البخاري ومسلم وفي رواية لمسلم من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد وعن العرباض بن سارية رضي الله عنه قال وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة وجلت منها القلوب وذرفت منها العيون فقلنا يا رسول الله كأنها موعظة مودع فأوصنا قال أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وان تأمر عليكم عبد وانه من يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي عضوا عليها بالنواجذ وايا كم ومحدثات الامور فان كل بدعة ضلالة رواه أبو داود والترمذي وقال حديث حسن صحيح (قوله عضوا عليها بالنواجذ) أي اجتهدوا على السنة والزموها واحرصوا عليها كما يلزم العاض على الشئ بنواجذه فمن ذهابه وتفلته

والنواجذ

سفيان بن عيينة يروي حديثا من الرقائق فقيل له على الشافعي فقيل انه قد مات فقال ان مات فقد مات أفضل أهل زمانه وقرأ بعضهم هذا اليوم لا ينطقون الآية فروى الشافعي وقد تعبر لونه واقشعر جلده واضطرب اضطرابا شديدا وخر مغشيا عليه فلما أفاق جعل يقول أعوذ بك من مقام الكذابين واعراض الغافلين اللهم اليك خضعت قلوب العارفين وذلت لهيبتك المشتاقون اللهم هب لي جودك وظني بسترك وأعني واصفح عن تقصيري بكرمك وجهلك وأما كونه عالما بأسرار القلوب فيدل عليه أنه سئل عن الرياء فقال على البديهة الرياء فتنة عقدها الهوى بحبال أبصار قلوب العلماء فطاروا اليها بسوء اختيار النفوس فأحبطت أعمالهم وقال اذا أنت خفت على نفسك العجب فانظر رضا من تطلب ومن أي ملاءتذكر ويدل على أنه أراد بالفقه والمناظرة وجه الله تعالى أنه قال وددت أن الناس ينتفعون بهذا العلم وما نسب الى منه شئ وهذا قاطع في انه لم يرد به سينافي الناس ومتاع الغرور وقال ما ناظرت احدا قط فأحببت أن يخطئ وما كلمت أحدا قط الا أحببت أن يوفق ويسدد ويعان ويكون